Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

راسهم أبو عمرو ابن العلاء (١) المشهور له بالامانة والورع ، وهو أحد القراء السبعة الذين أخذت عنهم تلاوة القرآن الكريم ، وأحد مؤسسى مدرسة البصرة النحوية ، ولكن كان من بينهم الرواة المتهمون مثل حماد الاحمر الذى أقر على نفسه فى زعمه بأنه كان يعطى حمادا المتحول من الشعر ، ويزيف عليه ميزويه : يقول أبو الطيب اللغوى : « والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله ، وذلك بين فى دواوينهم » (٢) .

وفى هذا الجو المتلاطم بمختلف الاتجاهات والنزعات نشأت طائفة ثالثة أخلصت نفسها وجهدها لدخل ما يروى والتصدى لكل رواية يزيف أو ينحل كما كان شأن الأصمعى وأبى زيد الأنصارى .

وإذا كان بعض الرواة قد أدخل على الجاهليين ما ليس لهم من الشعر ، وزور فى الرواية فنسب إلى بعض الشعراء ما ليس لهم . .

إذ كان هذا حال بعض الرواة ، فقد أتيح للأمة العربية من أبنائها من وقف نفسه على تحقيق الشعر المروى وتمحيصه ، فحكموا الرواة بالمرصاد .

ومن ثم فلسنا فى حاجة إلى الشك فيما وصلنا من الشعر الجاهلى — على ما دعا إليه الدكتور طه حسين — لأن سلفنا سبقونا إلى ذلك فى فترة التحول من الرواية إلى التدوين ، وقاموا — عن قرب بعصور الشعراء — بما يريدنا الدكتور طه حسين تأثرا بفلسفة (ديكارت) أن نقوم به اليوم وعلى بعد نحو خمسة عشر قرنا من الزمان

---

(١) ولد سنة ٧٠ هـ ، وتوفى سنة ٥٤ ، وقيل ١٥٩ ، قال الجاحظ : « وكان أعلم الناس بالغريب والعربية وبالقرآن والشعر ، وبأيام العرب وأيام الناس ، وكانت كتبه التى كتبها عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتنا له إلى قريب من السقف . . . ثم إنه تقرأ — أى تنسك — فأحرقها » البيان والتبيين ج ١ ص ٣٢١

(٢) مراتب النحويين ص ٧٤